Muhammad Ma'yod RADI¹ & Rajaa Saadi LAFTA ²

DATA DESIGN IDEA IN CONTEMPORARY INTERIOR SPACES

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.6-3.19>

Research Article

Received:

25/04/2021

Accepted:

23/05/2021

Published:

01/07/2021

This article has been scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

Design ideas are characterized by being able to develop and strive to find the best and most beautiful in terms of functionality and its integration and in terms of compatibility and harmony with what the performance use requires in terms of effectiveness reflected on the user, and here the sources of the idea are identical with what corresponds to the materials and materials being means that achieve comfort and good feeling, with Taking into consideration the technical fields and the wide availability of possibilities to achieve the accomplishments of the idea, regardless of the complexity and simplification required in any of the joints of the creative process in the internal spaces. On this basis, the question came to the research problem, which is: What is the importance of the design idea data and how to obtain innovative and unconventional design solutions in contemporary interior spaces. The current research aims to reveal the data of the design idea in the contemporary interior spaces of cultural centers. The theoretical framework included the meaning of the idea, its concept, and its most important data. We have adopted the descriptive approach in the research, reaching the analysis that includes studying the data of the design idea in the contemporary interior spaces of the international cultural centers of architectural designs, Zaha Hadid. The researcher, Dongdaemun Bla, Cultural Center in South Korea has been approved by the research community, represented by three international cultural centers. The most important conclusions are:

1- Creativity is a mental process, the foundations for the process of realizing gaps and missing elements and creating ideas, through which the interior designer goes through with the aim of producing new ideas in the design of contemporary interior spaces.

2- The design idea went in directions completely different from the traditional aspects based on the level of activation of aesthetic reflections, through its reliance on hybrid design relationships with an exotic and inspirational characteristic that diverges from the previous design system.

Key words: Idea, Design, Space, Technology, Digital.

¹ Researcher, Baghdad University, Iraq, mohammed.78mr2@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-1427-6353>

² Prof.Dr, Baghdad University, Iraq, raja.lafta@cofarts.uobaghdad.edu.iq, <https://orcid.org/0000-0003-3874-5991>

معطيات الفكرة التصميمية في الفضاءات الداخلية المعاصرة

محمد معيود راضي³

رجاء سعدي لفتة⁴

الملخص

تتسم الأفكار التصميمية بأنها قابلة للتطوير والسعي فيها لإيجاد الأفضل والأجمل من حيث الوظيفة وتكاملها ومن حيث التوافق والانسجام مع ما يتطلبه الاستخدام الأدائي من فاعلية تنعكس على المستخدم، وهنا تكون منابع الفكرة مطابقة مع ما يتوافق مع المواد والخامات كونها وسائل تحقق الراحة والشعور الجيد، مع الأخذ بنظر الاعتبار المجالات التقنية وتوافر واسع من الإمكانيات بما يحقق منجزات الفكرة مهما تطلب التعقيد والتبسيط في أي مفصل من مفصلات العملية الإبداعية في الفضاءات الداخلية. وعلى هذا الأساس جاء السؤال لمشكلة البحث وهو: ما أهمية معطيات الفكرة التصميمية وكيفية للحصول على حلول تصميمية مبتكرة وغير تقليدية في الفضاءات الداخلية المعاصرة. إذ يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن معطيات الفكرة التصميمية في الفضاءات الداخلية المعاصرة للمراكز الثقافية. فقد تضمن الإطار النظري معنى الفكرة ومفهومها وأهم معطياتها. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي في البحث وصولاً إلى التحليل المتضمن دراسة معطيات الفكرة التصميمية في الفضاءات الداخلية المعاصرة للمراكز الثقافية العالمية لتصاميم المعمارية زها حديد، وقد اعتمد الباحث المركز الثقافي دونج دايمون بلازا في كوريا الجنوبية من مجتمع البحث والمتمثلة بثلاثة مراكز ثقافية عالمية. أما أهم الاستنتاجات هي:

1- يعد الإبداع عملية عقلية، وأسس لعملية أدراك الثغرات والعناصر المفقودة وتكوين الأفكار، يمر بها المصمم الداخلي بهدف إنتاج أفكار جديدة في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة.

2- ذهب الفكرة التصميمية باتجاهات مغايرة تماماً للجوانب التقليدية المعتمدة على مستوى تفعيل الإنعكاسات الجمالية، من خلال استنادها على علاقات تصميمية هجينة، ذات سمة غرائبية واستلهامية تبعد عن المنظومة التصميمية السابقة.

الكلمات المفتاحية: الفكرة، التصميم، الفضاء، التقنية، الرقمية.

المقدمة:

يعد التصميم الداخلي لفضاءات المراكز الثقافية جانب من الجوانب المهمة التي ترفد الثقافة العلو والسمو بالعلم والمتابعة للتطورات العلمية والثقافية، من أحداث وأخبار جديدة، لتطور العلم ونقلها، الذي يتم من خلال التصميم، فإن المراكز الثقافية تعد وسيلة لنشر وتبادل ثقافات متنوعة ولحقائق ثقافية فنية وأدبية وفضلاً عن العلمية، ومع التطور التكنولوجي الحاصل، واستخدام أحدث التقنيات في إيصال الجوانب الثقافية إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور، وبمختلف وسائلها الحديثة، والتي تتطلب توفير الأماكن المناسبة والمصمم لها من فضاءات وظيفية، التي تناسب طبيعة العمل بصورة سريعة ومريحة وتحقيق فيها غاياتها. إذ يهدف البحث الحالي إلى بيان دور معطيات الفكرة التصميمية الشكلية وعلاقتها في تصميم ومعالجة الفضاءات الداخلية للمراكز الثقافية، فإن جوهر عملية التصميم هي الفكرة التصميمية التي تنبع من خلال التصور الذهني والتفكير الإبداعي والخيال، فضلاً عن اعتبارات واشتغالات الفكرة

³ الباحث، جامعة بغداد، العراق، mohammed.78mr2@gmail.com

⁴ أ. د. ، جامعة بغداد، العراق، raja.lafta@cofarts.uobaghdad.edu.iq

التصميمية وتطبيقها في الفضاءات الداخلية المعاصرة، لذا تعد لهذه المعطيات دور مهم وأساس في تغذية وتطور ونمو فكرة التصميم، ولاسيما للفضاءات الداخلية المعاصرة.

الفصل الأول: مشكلة البحث والحاجة إليه

1-1 مشكلة البحث:

إن جوهر عملية التصميم هو مدى تطبيق الفكرة التصميمية، إذ تعد الأفكار في التصميم وسيلة لإنجاز متطلبات الحاجة الإنسانية وتهيئة بيئة مناسبة وملائمة للنشاط والتفاعل، والفكرة هي جوهر النشاط العقلي لحل الإشكالات وترتيبها وتقنينها. أي أن الفكرة في التصميم تتطلب معالجة تنفيذية من خلال تطبيقاتها كهدف ورؤية، ويتأتى ذلك باستخدام الخامات المختلفة والمتنوعة على وفق تقنيات حديثة تتجسد فيها التوافق والانسجام باعتبارهما جوهر العملية التصميمية نابع من تحديد الفضاءات وتنوعها.

في التصميم الداخلي المعاصر تداخلت كثير من المواد والخامات مع ترابط التقنيات الإنتاجية في التصنيع إذ أصبحت مهمة المصمم الداخلي أكثر صعوبة مع معطياته الفكرية، من هنا جاءت مشكلة البحث على النحو الآتي:

(ما هي معطيات الفكرة التصميمية في الفضاءات الداخلية المعاصرة للمراكز الثقافية)

2-1 أهمية البحث: تكمن أهمية البحث من خلال الآتي:

أ- الوقوف على معطيات الفكرة التصميمية بما يتلائم مع التطور الفكري والتقنيات التكنولوجية المعاصرة في الفضاءات الداخلية.

ب- بيان الدور الوظيفي والجمالي الذي تحدته الفكرة التصميمية داخل الفضاءات الداخلية وتطبيقاتها في الأماكن ذات الأنشطة المختلفة.

3-1 أهداف البحث:- الكشف عن معطيات الفكرة التصميمية في الفضاءات الداخلية المعاصرة للمراكز الثقافية.

4-1 حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بما يلي :

أ- الحدود الموضوعية: يتم فيها تناول تطبيق الفكرة في التصميم وما لها من تفاعل وظيفي وجمالي للفضاءات الداخلية المعاصرة.

ب- الحدود المكانية : تحدد البحث الحالي مكانياً على الفضاءات الداخلية للمركز الثقافي دونج دايمون بلازا في كوريا الجنوبية للمصممة المعمارية زها حديد.

ج- الحدود الزمانية : 2006- 2013م.

5-1 تحديد مصطلح:

أ- معطيات الفكرة التصميمية:

الفكرة العامة التي تتجلى في صورها الأولية (بداية التفكير) وسائل وطرائق أولية، تتعامل مع عملية التصميم. - القواعد الأولية التي تعمل على التطوير والتهيئة إلى الأهداف العامة للمشروع. - أفكار أولية للمصمم من خلالها يبدأ بتطوير وإيجاد تشكيل عام لمنتج تصميمي. (عاصم، 2013، صفحة 3).

تعد تكوين إبداعي ينتج من خلال نشاط عقلي ذهني قائم على الإدراك والتحليل، نتيجة لمخزون متراكم من خلال مثيرات بصرية أو سمعية تثير التفكير. (الكبيسي، 2002، صفحة 66)

كما يمكن تعريفها على أنها: نتاج مثالي لعملية تفكير (جهد ذهني)، يرتبط مباشرة بالهدف، يوصل إلى حل مشكلة أساسية تتضح صورتها. (الغريزي، 2007، صفحة 9).

التعريف الاجرائي:

وهي صور ذهنية لعملية بناء وتنظيم لفكرة تصميمية ذات الخصائص المتنوعة ضمن علاقة تناسب أجزاء الفضاء الداخلي مع الكل والكل مع الجزء متوافقة ومتجانسة محققةً لكل العناصر فاعلية تصميمية من الناحية الجمالية والوظيفية.

ب- الفضاء الداخلي

عرف الفضاء الداخلي على أنه الحيز المغلق الذي تفصله مجموعة من العناصر والمحددات عن الفضاء الخارجي تتمثل بمحددات (عامودية، أفقية)، إذ تحدد تلك العناصر المادية الصفات العامة الرئيسة (المساحة، الارتفاع، الأسلوب، الانفتاح والإغلاق) للفضاء الداخلي. (رشيد، 2012، صفحة 9).

هو الوحدة الأساسية والمهمة في عملية التصميم الداخلي، تعكس مجموعة من العلاقات المتصورة (المُدركة) والمتجسدة فيزيائياً في تجسيد مادي، تتضمن شكلاً ومعنى محدد، تعرف بالأطر والأنظمة التي تعبر عن الأهداف الوظيفية والجمالية والنفسية. (علي، 2002، صفحة 4) (Massy، 1996، (p. 101).

ج- التعريف الإجرائي للفضاء الداخلي:

هو محتوى المفردات الوظيفية للفكرة ومكوناتها، يتم تنظيمها على وفق الأسلوب التصميمي الذي يحقق الأداء الوظيفي، من خلال الاختيار لهيئات تنظم من خلال آليات التصميم التي تحقق الشكل الذي يحمل ملائمة الأداء، ويؤكد على الانعكاسات الجمالية والتعبيرية، التي توجه إلى الغاية المطلوبة.

الفصل الثاني (الإطار النظري)

1-2 معنى الفكرة التصميمية وتفسيرها:

تعد الفكرة هي الرؤية الواضحة في معالجتها الدقيقة وتميزها بقابليتها على التطور، فهي تشترك بالعمل مباشراً من أجل إيجاد نشاط إنساني معين، مما يجعله يستحضر خبراته السابقة كلها؛ ليقوم باستحداث علاقات جديدة بينها للوصول إلى حل مشكلة معينة، (غانم، 2009، صفحة 90)، كما تعد الفكرة وآلية صنعها وبلورتها أحد من أهم الجوانب المعرفية والتكوينية المهمة في جميع المعارف والفهم التي يتعامل بها الفرد في حياته اليومية، وقد ندرك جميعنا هذا المفهوم (الفكرة)، ولكن يصعب علينا تقديم تعريف فريد ومحدد للكلمة، وأية من التعريفات التي يمكن أن تقدم ستكون مجرد أوصافاً للمفهوم أكثر منها تعريفات، على سبيل المثال يمكن القول بأنها شيء واضح، إذ بعد أن يخبرك أي شخص عنها تتفاجأ وتساءل، لماذا لم تفترضها مع نفسك وتفكر بها، فهي تمثيل لمفهوم مباشر وهو الشيء المتعارف عليه عالمياً، إلا أنه مطروح بطريقة غير متوقعة، أي أنه شيء جديد لم يتم رؤيته في الأشياء السابقة. وعليه يمكن القول بأنها ذلك التلميح الواضح الذي يسمح لك برؤية تلك الأشياء في إطار أو شكل جديد، فهي تربط وتتداخل مع تفكيرين يظهران بعيداً عن بعضهما البعض داخل مفهوماً واحد، إذ يمكن عدّ كل هذه الأوصاف السابقة لعبارة (الفكرة) بأنها تحوم حول جوهر الفكرة، ولكنها في الواقع هي لا تعطي تعريفاً شاملاً لها. فإن الفكرة ناتج مثالي لعملية التفكير الإبداعي، وهذه العملية تكون مرتبطة ارتباطاً مباشراً بهدف حل المشكلة، وبهذا السبب تتوقف عملية التفكير حال توصلنا لحل المشكلة الأساسية (خصاونة، 2015، صفحة 1220).

وعليه تعد الفكرة التصميمية هي البذرة الأولى والأساسية للمشروع، سواء كانت معقدة أو بسيطة، فهي تعد أكثر العناصر في أظهر أفكار المصمم، لذا فإن بداية أي مشروع تصميمي تبدأ بالفكرة التي جاءت بمخيلة المصمم ومن ثم تبدأ بعدها عملية التصميم والتنفيذ.

2-2 الصفات المميزة للفكرة التصميمية المبتكرة:

إن معظم ما يقوم به الإنسان من أعمال تتضمن قدراً من التصميم. وقد رسم هذا الأسلوب في حياتنا وسلوكنا سواء كان من خلال إبداع المنجز التصميمي أو اختياره. فإنه ينعكس عن الأسباب النفسية التي تدفع الفنان الكامن داخل كل منا إلى أن يعبر عن نفسه سواء بالإبداع أو الاختبار تلك الدوافع البديهة للغريزة الجمالية الكامنة فينا، هي نفسها التي تدفع الفنان المصمم إلى ترتيب أفكاره وأحاسيسه وتنظيمها على وفق خطة محددة في إبداع شكل من الأشكال وإن لكل فكرة صفاتها وجمالها وتعبيرها وفعلها الوظيفي المؤدي إلى غايات محددة، وأن أي فكرة لأجل تحقيقها واستلامها تقع ضمن تكوين وبالعكس فإن أي تكوين لابد أن يحمل فكرة يعبر عنها، تكون محددة بصفات (الغبان، 2019، صفحة 48-49)، تتميز بنسبها وانسجامها وقابليتها، فضلاً عن المكاسب التي تحققها. وهي تتمثل بما يلي: (هلال، م، 1997، صفحة 14).

- 1-ميزتها النسبية: أن تكون الفكرة المستحدثة متفوقة على غيرها من الأفكار التي سبقتها.
 - 2-انسجامها مع القيم السائدة: تعني مدى توافق الفكرة المبتكرة مع القيم السائدة.
 - 3-تعقدها وتشابكها مع الأفكار الأخرى: مدى صعوبة فهمها واستعمالها، إذ يؤثر ذلك على درجة انتشارها.
 - 4-قابلية على التقسيم: امكانية التجربة في كل جزء منها.
 - 5-قابليتها في الانتقال: وهي بقدرتها على الذبوع والانتقال.
 - 6-المكاسب المتحققة بعد الفكرة: كل ما يكتسبه المستخدم والمصمميين من ميزات إضافية.
- ويمكن استخلاص ثلاثة من العناصر الرئيسة للإبداع والابتكار في الفكرة، إذ يمكن تألف الأفكار الجديدة من العناصر القديمة. (المختار، 2011، صفحة 9)

- الفكرة الجديدة يمكن أن تكون منتجاً جديداً أو حلاً جديداً أو نظرية جديدة لمشكلة ما أو تصوراً ما لقطعة فنية.
 - الأفكار الجديدة تكون عبارة عن إعادة ترتيب الأفكار القديمة بطريقة جديدة.
 - تتألف الأفكار وتكون من خلال إمكانية ربط عناصر مختلفة مع بعضها البعض، أو الحذف منها لبعض العناصر أو إجراء عملية استبدال لبعض العناصر بأخرى.
- وعليه ينبغي أن يشخص المصمم الداخلي طبيعة الأفكار في تصميمه للفضاءات الداخلية المعاصرة وهي رؤية المصمم الفكرية وتأثير العوامل على أفكاره وأنماطها التي تتميز بها، فإن ماهيتها هي القيام بمعالجة وبناء أفكار تشترك بعلاقتها مع الفكرة والشكل والسمات الفكرية.

3-2 مفهوم الفكرة التصميمية وأهميتها:

تعد الفكرة التصميمية من أهم العناصر وأكثرها إظهاراً توجهاً للمصمم الداخلي وأفكاره، فهي تعبر عن النتائج التصميمية والهدف من تصميمه؛ لذلك تعد النواة لإطار العملية التصميمية والبداية للتفكير الذي يحتاج عدة تفاصيل وتطورات لاحقه. لذا يمكن تعريفها على أنها: "ما يتكون في الذهن من مفهوم لشيء ما"، يمكن القول بأن الفكرة التصميمية من خلالها يتم الوصول إلى تشكيل تصميمي عام، وفق رؤية تحليلية لمشكلة معينة، فهي صور ذهنية تنتج من خلال تحديد هدف المشروع وتحليله، وعليه تصبح الخطة العامة التي يتم من خلالها إيجاد الحلول التصميمية للمشكلة، وبهذا تكون وسائل وطرائق وقواعد أولية، في التعامل مع العملية التصميمية، لتطوير وتهيئة هدف التصميم. (الدبسي، 2016، صفحة 72). وعليه يرى الباحث أن العملية التصميمية هي سلسلة الإجراءات التي تحول بها حالة آنية إلى حالة مستقبلية مطلوبة أي أن المصمم الداخلي يستقبل الحالة الآنية للمشكلة التصميمية ليجري عليها عمليات تحويل في عقله لتستخرج الحالة المطلوبة وتتم المشكلة التصميمية بعدة مراحل للوصول على التصميم المطلوب. لذا ينبغي على المصمم المهتم بحل مشكلة البحث عن الفكرة التصميمية أي يتم التهيؤ والإعداد والتوثيق وفق تصورات ذهنية، ويبحث بحثاً دقيقاً وجدياً حول الموضوع أو المشكلة التي يريد بحثها. إذ إن هذه المرحلة تمثل بالتحليل والتعمق والتوغل في فضاء المشكلة التصميمية من خلال مفردات الظرف التصميمي ومن ثم إدخالها في علاقات للظفر بسلسلة المعنى على شكل الفكرة التصميمية.

4-2 الفكرة التصميمية ومراحل العملية التصميمية:

يمكن أن نلخص فكرة التصميم بمراحل عدة، فهي لا تختصر بوقوفها على المرحلة الأولية، وإنما ببقاء صلتها وتداخلها في جميع مراحل عملية التصميم. تتمثل بالمعالجة الواعية في تحقيقها للأهداف. (هلال ن، 2019، صفحة 528).

1. مرحلة التبصر (Insight First): تتمثل بالاكشاف والتحديد لمشكلة معينة، أي أنها تحدد فلسفة وهدف المشروع التصميمي.
2. مرحلة الإعداد (Preparation): وتشتمل بدراساتها لأبعاد مشكلة متمثلة بالمتطلبات والاحتياجات للمشروع، وتجميعها المعلومات التي تكمن حولها للقيام بتحليلها .
3. مرحلة الحضانة (Incubation): وهي وسائط تصميمية، يعمل من خلالها خيال المصمم على إنتاج استبصارات وأفكار مجردة ومتفرقة، لحل مشكلة المستخدم .
4. مرحلة الاستنارة (Illumination): وتتمثل بالوصول إلى الحلول الواقعية للمشكلة، إذ يتم وضع الفكرة التصميمية وتطويرها؛ لإيجاد حل نهائي، ومن ثم يأتي الإخراج (يتم إظهار الفكرة، وبعدها يتم التنفيذ).
5. مرحلة التحقق (Verification): وهي تتطلب التقييم والتمييز والحكم والمفاضلة.

5-2 الفكرة في تصميم الفضاء الداخلي

يعتمد تميز فكرة التصميم وبما أنها المرحلة أولى في عملية التصميم بشكل عام، على محصلة الخبرة العملية والفنية الإبداعية التي يتمتع بها المصمم، إذ تُشكل الأساس للأفكار الأولية للتصميم المطلوب، وإخضاعها بما ينسجم مع مضمون الهدف من التصميم؛ لتجسيد فكر معين، قد يكون مثلاً: (قومي أو محلي)، وبموضوع إما (وطني أو تاريخي... إلخ)، ويعمل المصمم على إبرازه من خلال فكرته التصميمية للفضاء الداخلي، وبما يحويه من مكونات وعناصر وظيفية وجمالية، وعلى سبيل المثال: تضمين فضاء داخلي لنصب تذكاري بارز، لإحدى الشخصيات المعروفة والبارزة في المجتمع، فإن المصمم يرسخها في ذاكرة الناس، ويرتبط بالفضاء، أي أنه من الممكن وصف اسم الفضاء الداخلي بهذا العنصر (النصب التذكاري)، كعلامة مميزة ودالة على أنه عمل فني تصميمي، كما ويمكن تنوع الأفكار التصميمية في نفس الفضاء الداخلي، مما يؤدي إلى الاختلاف في التأثير البصري والجمالي داخل الفضاء. (الفران، 2010، صفحة 70) وبالتالي تعد الفكرة التصميمية أولى وأهم ركائز العملية التصميمية، وهنا قد يسأل، لماذا يعد بهذه الدرجة من الأهمية من الوجود في منظومة العملية التصميمية؟ أي ما هو الدور الذي تلعبه في هذه المنظومة؟ فضلاً عن الموضوعات الخاصة بها...

شكل (1) يمثل مخطط لمكونات منظومة العملية التصميمية

وبهذا الصدد، نجد أنه بالرغم من أن الفكرة تعد هي أولى أركان العملية التصميمية وأهمها، إلا أن ذلك يحتم إلى وجود عوامل أخرى، والتي قد تفرض نفسها داخل العملية التصميمية وتكون من أولويات أركانها، مما تؤدي إلى أن تكون الأسبق في الأهمية عن بعضها. ومثال ذلك، قد يتغلب شكلاً ما أو نقطة معينة بأهميتها على أخرى وتأخذ عنصر السيادة في العملية التصميمية، وذلك نتيجة لطبيعة الظروف داخل المنطقة أو البلد، فمثلاً البلد الذي يحتوي على الكثير من الثروات الطبيعية، تكون فيه الخامات هي العنصر المسيطر في التصميم، وأما البلد المتقدم علمياً وصناعياً تكون فيها التقنية هي المسيطرة، وكذلك بالنسبة إلى البلدان الغنية بالثروة البشرية التي تتميز بعقول مبدعة تكون فيها الفكرة هي المسيطرة... وهكذا، وبالتالي ينبغي على المصمم الداخلي أن تكون لديه إدراك وقدرة على امتلاك أدواته، ولا يتحقق ذلك إلا من الوعي التام والمعرفة بأركان العملية التصميمية، ولا سيما مدى قدرته على توظيفه للشكل الأمثل. (هلال ن.، 2019، صفحة 533).

إن تصنيف الأفكار قد يكون الحديث به صعباً، إذ تختلف عنه طريقة التفكير والتعبير بشكل واضح، من إنسان لآخر، ولكن يبقى هنالك وجود رابط بين كل مجموعة من الأفكار، والذي يجعل لها مذهباً وتوجهاً متشابهاً له إطاره العام والخصائص التي تحثنا على القول بأن هذه الفكرة تتبعه أم لا. أذ لا يصبح التصنيف للفكرة ذاتها، وأما يمكن القول بأن التصنيف يتبع منبع الفكرة، أو كيفية تطبيقها. وبشكل عام يمكن تصنيف الأفكار التصميمية إلى أنواع عدة منها: (أفكار تخطيطية، فلسفية، انطباعية، إيحائية، رمزية، تجريدية، تقنية، وإنشائية) (المختار، 2011، صفحة 8).

2-6 معطيات نجاح الفكرة التصميمية:

تحتاج الفكرة التصميمية لتكون ناجحة ومثمرة، ولها دور مثير وفاعل إلى ثلاثة عناصر رئيسية هي (هلال م.، 1997، صفحة 18):

1-العنصر التجديد: وهو كيفية جعل الفكرة تختلف عن الموجود (الحاضر)، فإن الفكرة التي تكون عادية لا يوجد فيها اختلاف، لا داعي من الاستمرار بها.

2-الإثارة والانتشار: وهي التي تحدث إثارة عند اكتشاف المتلقي أو المستخدم لشيء جديد، وغير مألوف.

3-استثمار المقدرة: تعني التخطيط الجيد والسعي لجذب انتباه المستخدم عبر جاذبية الفكرة التصميمية.

وعند القيام بفحص وتدقيق تلك العناصر الثلاث يتبين أنها معطيات متجددة، بتجدد الأجيال، وكذلك من خلال إيجاد لخامات ومواد تناسب الفعل التصميمي، وإمكانية المصمم الداخلي وطاقته الإبداعية.

2-7 مغذيات الفكرة التصميمية Idea Feeder:

بالرغم من الجهد الذهني المبذول من التفكير والتجميع يبقى واجب المصمم وهمه الأكبر هو في تغذية وتنمية فكرته التصميمية، إذ إنها قد لا تقبل وضعها الأصلي السطحي أو غير المفهوم، لذلك يبقى المصمم الداخلي بحاجة إلى وجود مغذيات عدة تغذي الفكرة التصميمية لتخرج إلى النور، وتتمثل تلك المغذيات في مايلي:

1. المغذيات المعرفية (Knowledge Feeder): وهي تتمثل بالدراسات والبحوث التي تخص ميدان العمل التصميمي، إذ إنها تعد القاعدة النظرية التي ينطلق منها حلول التصميم.

2. المغذيات التقنية (Technology Feeder): وهي تشتمل بمعرفة تفصيلية بـ (المواد الخام، التقنيات، الطرائق والوسائل)، والتي تعمل على تحويل الفكرة التصميمية والمعرفة النظرية إلى الواقع المادي والملموس، وعلى ضوء ذلك يتم الاختيار ما يتناسب منها، بالتالي تترجم تلك الأفكار. (عبدالله، 2008، صفحة 21-23).

3. المغذيات المهارية (Skill Feeder): وهي تعني بجوانب مهارية، تتعلق بقدرتها على إظهار الفكرة التصميمية والتعبير عنها حرفياً، والتي تزداد بوجود الرغبة والمهارة لدى المصمم، فضلاً عن الموهبة المتأصلة.

4. المغذيات التقويمية (Evaluation Feeder): وهي كل ما يتعلق بنواحي تقويمية خاصة، التي تبحث عن البدائل، من أجل تحقيق الفكرة بأفضل طريقة، والتقويم لمناطق الخلل والضعف، وسواء أكانت في مراحل بناء الفكرة أو عند تنفيذها. (محجوب، 2009، صفحة 80-82).

2-8 أثر التقنيات الرقمية على إيجاد فكرة التصميم في الفضاءات الداخلية وأثاثه

يمكن أن يتم تصنيف مصادر إيجاد الفكرة التصميمية لأعمال تصميم الفضاءات الداخلية وأثاثها من خلال استخدام التقنيات الرقمية إلى مصدرين رئيسين، هما: (إمام، 2015، صفحة 1060)

أولها: بأنه يجعل الوسط الرقمي من خلال تقنياته مصدراً إستراتيجياً، إذ يمكن إنتاجه بقيم تشكيلية وفق برمجيات تستخدم في البناء والصياغة للعناصر في تصميم الفضاء وأثاثه، مما ينتج عن ذلك تكوينات هجينة غير متوقعة، تستخدم في إيجاد الفكرة التصميم للأثاث بشكله العام، أو من خلال الصياغة لبعض العناصر المكونة له.

ثانيهما: يعتمد على إيجاد الفكرة التصميمية من خارج وسط رقمي، إذ يمكن أن يصبح مصدراً عضوياً مباشراً، أو يكون ذا بعد تحليلي وظيفي، أو تعبيراً عن قيم ديناميكية في الطبيعة، مثلاً (حركة أمواج البحر، التكوينات الفضائية الاستكشافات الحرة من قبل المصمم)، بعدها يظهر أثر التقنيات الرقمية ويزر في تحليل الفكرة، وبالتالي تحويلها إلى الرؤية

التصميمية المتكاملة، سواء أكانت بتمثيل ثلاثي الأبعاد أو بالتحليل الهندسي. إن هاتين النقطتين تمثلان جوهر منابع الأفكار، بل إنها تمتد عبر التطبيقات الرقمية لتحقيق الحلول والتوسع في البدائل والخيارات مما تجعلنا أمام تحديات مستمرة في التطور والتقدم، كمنابع للأفكار في التصميم.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

1-3 منهجية البحث:

تم اعتماد البحث الحالي المنهج الوصفي لدراسة منابع الفكرة التصميمية وكيفية تطبيقها للحصول على حلول تصميمية مبتكرة وغير تقليدية (من خلال تحليل) في المراكز الثقافية لأعمال المعمارية زها حديد، وذلك لأن دراسة الفكرة التصميمية تتطلب المعرفة بكافة التفاصيل وصولاً إلى هدف البحث وهو كشف معطيات فكرة التصميم ومحفظاتها في الفضاءات الداخلية المعاصرة للمباني العامة وصولاً إلى تطبيق هذه الفكرة في الفضاءات الداخلية، لما تتميز به هذه الفضاءات الداخلية المعاصرة، ويعد المنهج الوصفي هو الطريقة العلمية الأنسب لموضوع البحث.

2-3 مجتمع البحث:

بعد اطلاع الباحث على عدد المراكز الثقافية التابعة لأعمال المعمارية زها حديد، ومواقعها، من خلال الإنترنت، فقد تبين عددها بما يلي وحسب الهيكل التنظيمي في أدناه .

ت	اسم المركز الثقافي	تاريخ الانشاء	الموقع
1	مركز دونج دايمون بلاذا	2013-2007	كوريا الجنوبية
2	مركز حيدر علييف	2013-2006	باكو- أذربيجان
3	متحف ميشيغان	2012-2007	ولاية ميشيغان

3-3 عينة البحث:

اعتمد الباحث (1) من مجتمع البحث والمتمثل بمركز ثقافي عالمي لتصاميم المعمارية زها حديد وبنسبة (33%) وهي أ-المركز الثقافي دونج دايمون بلاذا في كوريا الجنوبية.

ت	النموذج	الموقع	فترة الانجاز	اجمالي المساحة
1	مركز دونج دايمون بلاذا	بلد كوريا الجنوبية	2013-2007	2م 86.574

4-3 أداة البحث التطبيقية:

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام الأدوات الآتي:

- إجراء البحث والمسح الإلكتروني عن كافة المراكز الثقافية لأعمال المعمارية زها حديد.
- مستخلص الإطار النظري.

4-3 انموذج التحليل:

مركز دونج ديمون ديزين بلاذا العالمي للفنون والثقافة

الوصف العام :-

يقع المركز في سيول عاصمة كوريا الجنوبية على مساحة 86.574 متر مربع، إذ والموقع بمساحة 65000م، أما الحديقة 30000م ويقع في منطقة تاريخية في سيول ويعتبر أكبر مبنى بثلاثي الأبعاد، خريطة الشارع المفتوح. ويحتوي على عدة قاعات منها للمؤتمرات وللمعرض ومختبرات التصميم ومركز إعلامي وغرف ندوات وسوق التصميم مفتوح خلال 24 ساعة ومتحف، مما يتيح تقديم أكبر مجموعة متنوعة من المعرض والفعاليات التي تغذي الحيوية الثقافية، تم انشاء المركز عام 2007م، وانتهى في عام 2013م، للمصممة المعمارية العراقية زها حديد (wikipedia، 2020، net).

شكل (١-٣) يوضح مركز دونج ديمون بلاذا من الخارج
المصدر / <https://theoldreader.com/profile>

الوصف العام للنموذج الأول: فضاء مركز دونج ديمون ديزين بلاذا العالمي للفنون والثقافة

وصف الانموذج		
ت	الموضوع	التفاصيل
1	اسم الانموذج	مركز دونج ديمون ديزين بلاذا العالمي للفنون والثقافة
2	الموقع	بلد كوريا الجنوبية
3	الطابع الوظيفي	مركز ثقافي يحتوي على قاعات الفنون ومعارض وقاعة مؤتمرات وندوات ومتحف التصميم وقاعة عرض ومختبرات تصميم وقاعة اكااديمية ومركز اعلامي
4	تاريخ ومدة الإنجاز	2013-2007
5	إجمالي المساحة	86.574 متر مربع
6	الارتفاع وعدد الطوابق	5،15 متر / ستة طوابق
7	المحددات الفضائية	المادة
		اللون
		اللون
	السدان	المادة
		اللون
	السقوف	المادة
8	العناصر الانتقالية	اللون
		اللون
		اللون
	النوافذ	المادة
		اللون
	السلالم	المادة
9	أثاث	النوع
		المادة
		اللون
	مكملات	النوع
		المادة
		اللون
10	طبيعية	الفتحات
	إنارة	النوع
		اللون
11	الانموذج من الخارج	الهيئة
		المادة
		اللون

تحليل (مركز دونج ديمون ديزين بلاذا العالمي للفنون والثقافة) التفكير الابداعي للفكرة التصميمية

صممت فضاءات مركز (دونج ديمون ديزين) توظيفاً ذا صبغة خطابية تمثل لغة حوار ثقافية حديثة بين الفضاء والمتلقي، وتثير حركة حسية وذهنية على مستوى الهيئات بصورة دينامية تؤكد قيماً إدراكية، ترتبط بمعاني الزمن واستمرارية الحركة وديمومتها بما تعزز المعنى والتعبير بفكرة استمرارية العمل وتنامي المعرفة. إن التعامل مع الشكل المائل والمنكسر والممتد بمستويات مختلفة وباتجاهات متعددة نحو الأعلى والأسفل وكأنه لغة خطاب للمتلقى تضم فيها التناقضات والمفارقات التي تنطلق من تلاقي الفضاءات الداخلية وتجريدها من العناصر الثانوية والمكملات وكأنها في عزلة روحية ينساق نحو قيم اللون الأبيض النقي الناصع، إذ ربط بين الشعور بالنقاء النفسي والإحساس بسعة الفضاء وما تعكسه من تأثيرات وهو تأكيد واضح لربطه بالوظيفة المؤداة لمركز العرض والمسرح والتسوق وتبادل الأفكار الثقافية بين (الزائرين) فضلاً عن اعتماد أسلوب إعادة تنظيم الفكر التصميمي من التقليدية الإنشائية المعتمدة سابقاً إلى الفضاءات الحيوية ذو الهيئات الملطوية شكلياً من غير أن يجري هناك أي نوع من الغرابة وغير المألوفة في أعلى مستوى من الفهم والإدراك لطبيعة الوظيفة المؤداة في الفضاء الداخلي وارتباط بفكرة الألفة والاحتواء.

شكل (٣-٢) يوضح الهيئات الملطوية وقيم اللون الأبيض
<https://theoldreader.com/profile> المصدر /

إن السعي إلى اعتماد اللون الأبيض في معظم العناصر يعطي المضمون المعنوي للفضاءات الداخلية الإحياء ضمن بيئة وظيفية ذات دلالات رمزية وتعبيرية، ومحاولة التأكيد على النظام الرسمي، فضلاً عن امتلاك اللون الأبيض مجالاً نفسياً وسيكولوجياً يتناغم مع النظرة العصرية للتفاعل والنقاء والطهارة ودلالات العميقة من الانعكاس الضوئي بالانفتاح مع سطوحها الناعمة؛ لتعبر عن روح العصر في التصميم، من خلال الخامات والمواد والعناصر الحديثة والمتطورة، التي ساعدت المصمم في تجسيد الفكرة إلى واقع على سطح الأرض، بتقنيات وتكنولوجيا حديثة وعالية وذا بعد فكري معبر، وبشكل متناغم ومتناسق بين الانكسارات والمنعطفات والمنظمة بأشكال وتراكيب بمستويات مختلفة وكأنها ممرات وطريق يقودك إلى معرفة جديدة بمشاهد بصرية ورؤية متغيرة وأفكار وثقافات مختلفة، من خلال تداخل وتراكب الوحدات في المواد وسطوحها، والسطوح الصقبيلة والمنحنية، والتي تدل على الحركة الانسيابية والمرونة وتدل أيضاً على الإرادة والمغامرة في التصميم مستعين المصمم بالتطورات التكنولوجية المتقدمة لتلك المواد في التشكيل والتركيب، والتي لا تدع مجالاً للشك أو التناقض بما تتميز به من خصائص ومواصفات ومقاومة للمتغيرات، فضلاً عن تحقيق الجانب الوظيفي والجمالي، للتركيز على تخفيف الشعور بالإحجام والكتل.

الفكرة التصميمية والمحددات في الفضاءات الداخلية

إن التداخل الحاصل بفعل الجدران واستغلالها كأنها وحدات أثاث، إذ أنه شكل متعرج بانحناءات نحو الأمام وكأنه وحدة تكوينات زخرفية تندفع من الجدران لتعطي بناء وحدة جلوس تمثل الاستعارة والتضخيم والاختزال في آن واحد، واضحة المعالم وبصورة حقيقية تستند إلى الواقع مجسدة لمعنى الشمولية والتعدد في المعنى، مع الأخذ بنظر الاعتبار شكلها التجريدي ومحققاً إلى الاستثناء ليثير استلهاً للمتلقى، في مضمون تجسيد الفكرة التصميمية المبدعة.

شكل (٣-٣) يوضح الخناوات الجدران واستغلالها كوحدة أثاث

المصدر / <https://in.pinterest.com/pin/695313629958983001>

وتشترك السقوف مع بقية العناصر بتأثيرات واضحة، تعبر عن الاتجاهية والحركة، فضلاً عن اظهار مشاهد وتكوينات جريئة على مستوى الحجم والمساحة من خلال إعادة التصميم والاستعانة بالإمكانات الحديثة في عمليتي التكوين والتركيب على وفق درجة التباين، إذ تبدو إيجابية ومتناغمة لما يحمله التنوع في المفاصيل جميعاً. إن التصميم يولد نوع من الغرابة والامالوفية، للوصول إلى الفكرة المبدعة والجديدة في صياغة تعبير وجداني جمالي ووظيفي، مثير للرؤية من خلال موقع المبنى في وسط منطقة تاريخية تمنحه التنوع الفكري والثقافي والإحساس لدى المتلقي بجمال ونقاء الفضاء وتأثيراته الإيجابية، كمساهمة فاعلة لبيئة مختلفة عما يحيط بها من فضاءات خارجية.

شكل (٤-٣) الغرابة والامالوفية في الفضاء كمساهمة فاعلة لبيئة مختلفة

المصدر / <https://theoldreader.com/profile>

الأثاث والتأثيث والتقنيات في تفاعل عملية الخيال والإدراك

أن الفعل التقني التكنولوجي الحديث في استلهم تلك المفردات أسهمت في تحقيق قوة في المخيلة، التي دمجت بين الشكل الواقعي والتجريدات المتنوعة؛ للسعي وراء فضاءات منحنية وملتوية ومنحدرة ذات نتائج تحقق الاندماج الفكري لتحريك مخيلة المتلقي، وما يطمح له من تجدد.

كما نجد أن المصمم جعل للأرضيات دوراً مهماً في الفضاءات الداخلية، كسطح منبسط في إسناد ودعم الحياة والفعاليات والعناصر المختلفة ضمن الفضاء الداخلي، وهي من المحددات الأفقية الضاغطة من الناحية الإنشائية، إذ تتميز مواد إنهاءها بالتحمل وسهولة الإدامة وسطوح المنبسطة الناعمة، مع سعة للفضاء الأساسية للمركز وتحديد مسارات اتجاه الحركة وباتجاهات متعددة، إذ تمكن المصمم من خلال تطبيق فكرته اختيار نوع ومادة ذلك التحديد وباستخدام تقنيات حديثة ومتنوعة كالإضاءة أو اللون أو المواد الأخرى مثل الخشب والتي تم استخدامها في سلالم فضاءات المركز الثقافي والتي أستخدمها المصمم في عملية الإدراك وهي أساساً للشكل الإيجابي (اللون الأبيض للفضاء) المستند إلى خلفيته السالبة (وهي الخشب في السلم)، لأن المشهد البصري للناظر يتأثر بشكل كبير عبر علاقة الأرضية مع بقية المحددات والعناصر التصميمية. كما في الشكل (3-5).

1-4 نتائج البحث:

لقد أظهرت نتائج البحث بعداً تعبيرياً لمنابع الفكرة في التصميم، مما يجعلنا أن نضع في حساباتنا كمصممين مجموعة من الخطوات، التي تستند إلى المخيلة أساساً والتنظيم والترتيب كسمات تتصف بها الأفكار ذات المنعطف الإبداعي، ومن خلال تحليل النموذج تبين النتائج على النحو الآتي:

- 1- الاعتماد الأساسي على تلك المنحنيات والخطوط التي تقود العين باتجاهات متناسقة ومريحة للبصر.
- 2- التناغم الجميل للملمس البصري لعمليات الأكساء بالاعتماد على مساهمة قوة الإضاءة والإنارة معاً، بين الطبيعي والصناعي لإضاءة الفضاءات الداخلية.
- 3- جاءت الفكرة التصميمية مدعومة بالتعامل اللوني للصفاء والنقاء من خلال طبيعة اللون الأبيض وما يتعلق به من تأثير سيكولوجي لدى المتلقي.
- 4- انفتاح الفضاءات بعضها على بعض يعطي راحة بصرية وتدفق من الشعور بالحركة والإيقاع المتنوع من خلال التفاصيل المتنوع والمختلفة فيما بين بعض أجزاء الفضاء.
- 5- التراكبات الشكلية المتناسقة على أسلوب التجسيم وإعطاء ميزة التناسب الشكلي كقوة فاعلة مؤثرة من خلال السلالم.
- 6- دمج المواد كفكرة متجددة من خلال وضع الخشب للسلالم، واعتماد التباين العالي بين لون الخشب واللون الأبيض لأكساء المستويات الأفقية والعمودية.
- 7- اعتماد الجدران منطلقاً لوحداث الجلوس كدخال شكلي لفكرة حضارية متجددة ذات معطى تقني اظهاري ينسجم مع انحناءات الأقواس في المستويات.
- 8- التأكيد على المظهر الجمالي وظيفياً إلى جنب قوة الفكرة في الإيحاء الشكلي للأقواس والتكرار الشكلي بإيقاع متناغم ذو استمرارية وتدفق نحو التوسع.
- 9- جاء الاهتمام بالتدفق الحركي كمثير مرئي يستمد معطياته من فكرة الانحناءات المتداخلة والمستويات المتكررة على هيئة اقواس.
- 10- الاعتماد الامثل لدرجة اللون وقيمته الفعلية المستمدة سايكولوجياً تمثل معطى حقيقي لفكرة التصميم مما منح الفضاءات بعداً تكوينياً غرائبياً.

11-السعي وراء المتحقق التقني مكن التصميم من اظهار دمج الانارة وقوتها عبر القيمة اللونية (الابيض) الفلات كتمثيل لفكرة متجددة ذات سمة علاقية لتطور التقني للمنجز.

2-4 الاستنتاجات:

من خلال التأسيس العلمي لطروحات الفكرية كمغذيات فكرية تمثل المعطيات في تصميم الفضاءات الداخلية فضلاً عن عمليات التحليل لصور فضاءات المبنى ونتائج التحليل، ظهرت الاستنتاجات الآتية:

- 1-إن المعطى الفني غير المألوف يكون فاعلاً في أغلب الأحيان مما يمكن المصمم من اتخاذ القرارات الحرة والجريئة.
- 2-ما يتحقق على مستوى التراكب الفني للأشكال يعطي بنية شكلية ذات معطى وظائف جمالي، تدركه الابصار وتستشعره الحواس وهو متحقق لمنطلقات الفكرة الجيدة.
- 3-السمات والخصائص التي تمثلها مبادئ التكرار والتناغم والملامس الناعمة ترفع من قيمة الابهار الشكلي مما يعطي حكماً جمالياً متفرداً لما تحقق في المبنى داخلياً.

المصادر العربية

- إمام، محمد حسن احمد محمد(2015) اثر التقنيات الرقمية الرقمية على البناء الموفولوجي في تصميم الاثاث. مجلة التصميم الدولية. المجلد 5. العدد 3.
- خصاونة، فؤاد ايداد(2015) عملية التفكير الإبداعي في التصميم. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 42. ملحق 1. الاردن.
- الدبيسي، ليلي (2016) ماذا تعني الفكرة التصميمية. بحث منشور. http://www.w-dd.net/design_ask.
- رشيد، صفا محمود ناجي (2012) الخصائص التصميمية للفضاءات الصغيرة في البيئة السكنية العراقية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة. بغداد.
- عاصم، ايمن (2013) إدراك الفكر التصميمي للاتجاهات المعاصرة في عمارة المتاحف. رسالة ماجستير جامعة عين شمس. قسم الهندسة المعمارية.
- عبدالله، إياد حسين (2008) فن التصميم. الجزء الثالث. الطبعة الاولى. الامارات. الشارقة. الناشر: دائرة الثقافة والاعلام.
- علي، روناك هاشم (2002) "مقومات تصميم الفضاءات الداخلية العامة لدور الدولة للأيتام "دراسة تحليلية". رسالة ماجستير. جامعة بغداد. كلية الفنون الجميلة. قسم التصميم. بغداد.
- غانم، محمود محمد (2009) مقدمة في تدريس التفكير. الطبعة الاولى. الاردن. عمان. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الغبان، باسم قاسم (2019) مفاهيم عامة في فلسفة التصميم. الطبعة الثانية. بغداد. دار الذاكرة للنشر والتوزيع.
- الغريبي، سعدي جاسم عطية (2007) تعليم التفكير مفهومه وتوجهاته المعاصرة. الطبعة الاولى. المكتبة الوطنية. مطبعة المصطفى. بغداد.
- الفران، هاني(2010) محددات التصميم البصري للفضاءات العمرانية العامة في المدينة العربية. مجلة العمران والتقنيات الحضرية. العدد 2. جامعة المسيلة. مخبر التقنيات العمرانية والمحيطية. الجزائر.
- الكبيسي، ابراهيم حمدان (2002) بنائية الفكرة في التصميم المصنوعات. اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد. كلية الفنون الجميلة. بغداد.
- محبوب، ياسر عثمان محرم (2009) الفكرة التصميمية المعمارية. جامعة الكويت. كلية الهندسة. الكويت.
- المختار، محمد خضر عبد. إنجي صلاح فريد عدوي (2011) التفكير النمطي والابداعي. الطبعة الأولى. الناشر: مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث جامعة القاهرة. كلية الهندسة. القاهرة. دار الكتب المصرية..
- هلال، محمد عبد الغني حسن (1997) مهارات التفكير الابتكاري. مركز تطوير الأداء والتنمية. الطبعة الثانية. مصر. القاهرة.
- هلال، نرمين احمد صبري (2019) دراسة تحليلية للفكرة التصميمية وتطبيقاتها في التصميم الداخلي والأثاث. مجلة العمارة والفنون. العدد 17. جامعة حلوان. كلية الفنون التطبيقية. مصر.

المصادر الأجنبية

Massy, Anne (1996) "Interior Design of the 20th Century. Themes and Hudson. London.

المواقع الإلكترونية

ويكيبيديا. الموسوعة الحرة. <https://ar.wikipedia.org/wiki/2020>.